

لا إله إلا الله
الغرباء
للإعلام
صدى الحق
AR
لا إله إلا الله
الله
رسول
محمد
فتاوى
بلا طيار..!!
لفضيلة الشيخ
أبو المنذر الشنقيطي
حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الثانية

1435 هـ 2014 م



الغرباء للإعلام



لفضيلة الشيخ

أبو المنذر الشنقيطي

حفظه الله





الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين.

منذ أن كان المجاهدون جماعات صغيرة وفتاوى الشيوخ تعارضهم وتعرقل عملهم وتجيش الناس ضدهم.

لم يعبأ المجاهدون بهذه الفتاوى المخذلة عن الجهاد والمنفرة عن أهله, بل توكلوا على الله وأكملوا مسيرة جهادهم..

لكن تلك الفتاوى ظلت تلاحقهم , وتركض خلفهم لتصد الناس عنهم,كما كان أبو لهب يركض خلف النبي صلى الله عليه وسلم ويقول للناس : لا تصدقوه فإنه كذاب ومجنون .

ولم يختلف الأمر حتى بعد ما مكن الله للمجاهدين وأعلنوا عن قيام دولة إسلامية وأصبح لهم إمام وراية ..

لقد ظن المجاهدون أن أصحاب الفتاوى السلطانية سيكفون ألسنتهم لأن الشروط التي كانوا يشترطونها للجهاد كالإمام والراية ويزعمون أن الجهاد معدوم لانعدامها أصبحت اليوم موجودة مع الإعلان عن الدولة ..

لكن المفاجأة كانت أن هؤلاء الشيوخ هم أول من اعترض على قيام الدولة ورفض إحداث البيعة واعتبرها باطلة غير نافذة ..!

بل زعم بعض الشيوخ - ويا للعجب- أنه لا يشرع إحداث البيعة أثناء الحرب وأن الإمارات الموجودة الآن ما هي إلا إمارات حرب ..!



فيا سبحان الله ..لكأن هؤلاء الشيوخ يلعبون على جدلية "الدجاجة والبيضة أيهما الأول ؟" !!

قالوا بالأمس : لاجهاد بلا إمام ولا راية ..

فلما جاء الإمام والراية قالوا : لا يشرع نصب الإمام حتى ينتهه الجهاد !!

ما كان بالأمس شرطا للجهاد أصبح اليوم ممنوعا بسبب الجهاد !

كيف يتحول المشروط إلى مانع بين عشية وضحاها ؟

وماذا يفعل الطالب حين يكتشف أن جميع احتمالات الإجابة خاطئة , سوى القول أن الأستاذ مصر على رسوبه في الامتحان ..!

ما معنى أن توجد دولة شرعية مبايعة من طرف المجاهدين في العراق فتقوم بإطلاق شرارة الجهاد في بلاد الشام والتصدي لعدوان النصيرية وطردهم من بعض المناطق ثم يدعي بعض الشيوخ أن هذه ليست دولة ولا بيعة شرعية وإنما هي إمارة حرب !

بأي حق وبأي منطق تزعم هذا الزعم يا فضيلة الشيخ ..؟

إذا كان أهل الحل والعقد الذين بايعوا أمير الدولة بايعوه على الإمامة العامة وسموها دولة , فكيف يتأتى لك القول بأنها مجرد إمارة حرب ؟

أو تظن أنهم سموها دولة فقط من باب التفاؤل ؟

إن القول بمنع نصب الإمام أثناء الحرب قول باطل لا دليل عليه من كتاب أو سنة بل هو مصادم للكتاب والسنة ..

وقائل هذا الكلام هو أعرف الناس ببطلانه ..!

يقول النبي صلى الله عليه وسلم : "إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا عليهم أحدهم" ..فيقول بعض الشيوخ إذا كنتم في حرب مع العدو فلا تؤمروا أحدكم ..!

يقول النبي صلة الله عليه وسلم : "من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية" ..



كيف تأتي يا فضيلة الشيخ بما هو مصادم للكتاب والسنة ثم تقول :هذه فتوى ؟
ألست تعلم أن الفتوى توقيع عن الله ؟
أو تزعم أن الله تعالى نهى عن نصب الإمام في حالة الحرب ورخص في الفرقة في هذه الحال ؟
إذا كانت المعركة طويلة ومستمرة – كما هو الواقع- فكيف يظل المجاهدون طيلة هذه الفترة بلا بيعة ولا إمام ؟
******
كل من يدعو إلى ترك البيعة فكلامه مرفوض ومخالف للكتاب والسنة ..
وكل من يتصدى للبيعة ويسعى إلى إبطالها أو تأخيرها فهو داعية للفتنة ومنظر لها ..
هؤلاء الشيوخ الذين يرفعون أصواتهم بانتقاد الدولة زاعمين أنهم يريدون درء الفتنة هم الذين صنعوا الفتنة وساهموا في انتشارها .
هل هناك فتنة أعظم من أن تقول للناس ابقوا متفرقين بلا راية ولا إمام ؟
هاهم يا فضيلة الشيخ قد بقوا متفرقين لكل عشرة راية وزعيم .. فكيف ستجمع هذه الجماعات المتناثرة بعد أن فرقتها بفتواك المخالفة لمحكمات الشرع ؟
أحد الشيوخ صاح على المجاهدين : تفرقوا ..
ثم جاء يولول محذرا من الفتنة..!
ألست أنت الذي صنعتها بفتواك المنمقة ؟
يداك أوكتا وفوك نفخ ..!
كم من مسلم اليوم رفض البيعة الشرعية وهو يدعى إليها ومات ميتة جاهلية بسبب فتواك ..
كم من مسلم كان يمكن أن يكون جنديا من جنود الدولة فصار بسبب فتواك ندا لها ومحاربا ..



يـا مـن حاربتـم الدولـة بفتاواكـم أنتـم مـن صنـع هـذه الفتنـة .. واعلمـوا أنهـا ستسـتمر لا محالـة طالمـا المسـلمون جماعـات متفرقـة ..
نعـم سـوف تنشـأ جماعـات فسيفسـائية كل منهـا يدعـي أن لـه الحـق فـي تقريـر مصيـره .
وكل منهـا يفسـر تدخـل الدولـة فـي بـلاد الشـام علـى أنـه تغـول وبحـث عـن السـلطة كمـا قـال المرتـدون فـي زمـن الصديـق رصـي الله عنـه .
إن الدولة الإسلامية هي الفرصة الوحيدة للاجتماع ..
والبيعـة علـى الإمامـة هـي وحدهـا التـي تجمـع المسـلمين ..ومـن لا بيعـة لهـم فـلا جماعـة لهـم .
لقـد اتفـق أهـل العلـم علـى وجـوب نصـب الإمـام , واتفقـوا علـى أن نصبـه واجـب علـى الفـور لا علـى التراخـي ..
واتفقوا على أن مبايعة الإمام بعد نصبه فرض على كل مسلم ..
ولا يوجـد دليـل مـن كتـاب أو سـنة يـدل علـى أن بيعـة الحـرب تنـوب عـن البيعـة العامـة أو تقـوم مقامهـا .
وبالتالـي فـكل الجماعـات التـي تجاهـد بـلا بيعـة عامـة مـع قدرتهـا علـى المبايعـة عاصيـة بتـرك البيعـة , ويتضاعـف إثمهـا مـع وجـود الإمـام المبايـع ورفضهـا لمبايعتـه .
لقـد أيقـن المجاهـدون بأنـه لا ثمـرة لجهادهم إذا لم يكن مشـفوعا بتأسـيس دولـة إسـلامية ,أمـا ان يقاتـل المجاهـدون ويأتـي العلمانيـون لقطـف ثمـرة جهادهـم فهـذا مـا اضـر بالأمـة طيلـة العقـود الماضيـة .
فـلا بـد مـن قطـع الطريـق علـى كل الطفيلييـن الذيـن يريـدون اسـتغلال الجهـاد لأهـداف غيـر إسـلامية .
ولهـذا قـام المجاهـدون فـي الدولـة الإسـلامية بالمبـادرة إلـى هـذه البيعـة اسـتجابة لأمـر الله تعالـى وعقـدا لرابطـة الديـن التـي تجمـع المسـلمين, فواجـب علـى بقيـة المسـلمين مؤازرتهـم ومتابعتهـم والاسـتجابة لبيعتهـم



والغريب العجيب أن الشيخ الذي تجاهل بيعة الدولة الإسلامية ووجودها ناقض نفسه لأنه قال بمشروعية نصب الإمام بشرط أن يكون ذالك عن طريق شورى بين جميع الفصائل الموجودة على الساحة ..وقد كانت هذه هي الطريقة التي تم إعلان الدولة الإسلامية في العراق من خلالها عن طريق مجلس شورى المجاهدين ..

فهل يقر الشيخ بشرعية الدولة الإسلامية في العراق أم سيناقض كلامه ويرفضها ؟

إذا كانت الدولة الإسلامية دولة شرعية قبل أن تولد جميع الفصائل الحالية في الشام فهي لا تحتاج إلى إذن منها , بل الواجب على هذه الفصائل الوليدة الدخول في بيعة الدولة بشكل فوري وبلا تأخير ..

وإذا لم يكن هذا هو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : "فوا ببيعة الأول" فما هو معناه إذن ؟

الشيوخ للأسف يعرفون هذا ..ولكن الهوى غلب على النفوس فأنكرت المسلمات ..!

هاهم اليوم يحاولون إقناعنا بوجوب الاعتراف بشرعية الحاكم المبدل لشرع الله والموالي لأعداء الله والمحارب لدين الله !!

إذا تعلق الأمر بكفر الحكام من آل سعود فإن هيئة كبار العلماء تتحول إلى أطفال صغار لا يعرفون المسلمات العقدية في باب الإيمان والكفر ..

وأخيرا جاء أحد الشيوخ المكلفين بمحاربة الدولة الإسلامية ليقول لنا : إن هذه الدولة تتحاكم إلى الطاغوت !!

طيب.. يا فضيلة الشيخ إذا كنت تعتبر كلامك هذا "كلمة حق عند سلطان جائر" , فهلا حدثتنا عن حكام آل سعود الذين يتحاكمون إلى الطاغوت قبل أن تولد الدولة الإسلامية؟

الحق أن عدم الاعتراف بالدولة هو جزء مهم من الاعتراف بشرعية آل سعود , لأن المحصلة النهائية للاعتراف بالدولة الإسلامية هي الكفر بشرعية النظام السعودي ..



ولهــذا دخـل النظــام الســعودي فــي مواجهــة الدولــة الإســلامية بشــكل واضـح , فالفصائـل التـي تحــارب الدولــة الإســلامية تــم إنشــاؤها وتدريبهــا وتمويلهــا مــن طــرف النظــام الســعودي ..

والفتــاوى التــي تقصــف المجاهديــن تنطلــق مــن بــلاد الحرميــن كمــا كانــت الطائــرات الأمريكيــة تنطلــق مــن قواعدهــا الجويــة فــي بــلاد الحرميــن لقصــف إخواننــا فــي العــراق .

والإعــلام الســعودي والقطــري أصبــح اليــوم بمثابــة الناطــق الرســمي باســم الفصائــل المحاربــة للدولــة الإســلامية .

والخطــة المطبقــة لمحاربــة المجاهديــن فــي مختلــف الأماكــن اليــوم تعتمــد علــى عــدة أجنحــة :

1- عمــلاء فــي الميــدان يحاربــون المجاهديــن , قــد يكونــون جيشــا نظاميــا , وقــد يكونــون بعــض الجماعــات التــي ترفــع شــعارات إســلامية.

2- طائــرات أمريكيــة بــدون طيــار تقصــف الأهــداف التــي يحددهــا العمــلاء .

3- فتــاوى ســعودية تحــرض علــى المجاهديــن وتبــرر الحــرب ضدهــم وتضفــي الشــرعية علــى العمــلاء.

4- إعــلام ســعودي وقطــري يــزور الحقائــق ويشــوه صــورة المجاهديــن ويجيــش الــرأي العــام ضدهــم .

وإذا أردت أن تعــرف كيــف يقــوم الإعــلام بتحويــل الضحيــة إلــى جــلاد فانظــر إلــى مــا يقــوم بــه الإعــلام الســعودي والمصــري مــن تشــويه لــكل المعارضيــن للسيســي واتهامهــم بالإجــرام ..يناقضهمــا الإعــلام القطــري فــي هــذه المســألة , لكنــه يتفــق معهمــا إذا تعلــق الأمــر بتشــويه الدولــة الإســلامية..

حتــى الصــورة التــي يظهرهــا هــذا الإعــلام لحــزب إيــران الشــيعي تبــدوا أنقــى بكثيــر مــن الصــورة التــي يحــاول إبرازهــا للدولــة الإســلامية ..

بــل لا يتــم تنــاول هــذا الحــزب الشــيعي فــي البرامــج الحواريــة إلا بعــد اســتضافة مــن يدافــع عنــه ويتبنــى وجهــة نظــره ..



أمــا البرامــج الحواريــة التــي تتحــدث عــن الدولــة الإســلامية فــلا يســتضاف فيهــا إلا أعــداء الدولــة إضافــة إلــى مقــدم البرنامــج الــذي يكــون فــي الغالــب هــو الأشــد عــداء ...

فــي نظــر الجزيــرة ليــس هنــاك مــن هــو أشــد إجرامــا مــن السيســي الــذي يقتــل كل يــوم عــددا جديــدا مــن المتظاهريــن ..

ومــع ذالــك فــإن قنــاة الجزيــرة التــي تتابــع هــذا الإجــرام وتفضحــه تقــوم فــي كل البرامــج الحواريــة باســتضافة أحــد المدافعيــن عنــه , حرصــا منهــا علــى الظهــور بالمهنيــة والحيــاد ..

لكــن الجزيــرة لا تكلــف نفســها حتــى محاولــة الظهــور بالحيــاد والمهنيــة إذا تعلــق الأمــر بالدولــة الإســلامية ..

إذا أردت فحص مهنية الجزيرة فلن تجدها إلا عجوزا شمطاء !!

سلها ..عن قصة يقال لها "مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية" !

سلها ..عن شيخ يقال له "أبو النور" !

أقبح بوجه العجوز إذا تذكرت ذالك الشيخ !!

كانــت الجزيــرة فــي تلــك الجريمــة غائبــة لا تحــس لهــا حســا ولا تســمع لهــا ركــزا ..

وعلــى ضخامــة أرشــيف الجزيــرة فأنــا علــى يقيــن مــن أنــه لــن يحــوي أي مشــاهد عــن مجــزرة مســجد شــيخ الإســلام ابــن تيميــة ..

والجزيرة دائما مع الإنسان !!

كانت الجزيرة عن تلك الجريمة غائبة أو مشغولة ..

أمــا إذا تعلــق الأمــر بالدولــة الإســلامية فهــي حساســة ومنتبهــة لا تتــرك صغيــرة ولا كبيــرة ..

تعــد لهــا الجرائــم عــدا وتنشــر أمــام الملاييــن كلمــا جــادت بــه خواطــر وتصــورات أحــرار الشــام عــن الدولــة الإســلامية !

أقــرأ قولــه تعالــى : {يَــا أَيُّهَــا الَّذِيــنَ آمَنُــوا إِنْ جَاءَكُــمْ فَاسِــقٌ بِنَبَــإٍ فَتَبَيَّنُــوا أَنْ تُصِيبُــوا قَوْمًــا بِجَهَالَــةٍ فَتُصْبِحُــوا عَلَــى مَــا فَعَلْتُــمْ نَادِمِيــنَ} ,فاقــول : لكأنمــا نزلــت هــذه الآيــة لتحــذر مــن الجزيــرة !



ليت المشاهدين تذكروها عند بداية كل نشرة ..
تعتقد الدوائر القانونية للجزيرة أن الأصل في جماعة الإخوان هو البراءة حتى تثبت عليها الجريمة ,وأن الأصل في الدولة الإسلامية هو الجريمة حتى تثبت البراءة ..
واليوم أصبحت الجزيرة هي الذراع الإعلامي لجبهة احرار الشام !
وهي السيف المصلت على دولة الإسلام ..
تنسحب الدولة الإسلامية من مقراتها ..
تتابع الجزيرة اخبار الدولة لأول مرة ..
تقرأ المذيعة الخبر ونشوة النصر تتراقص في عينيها ..!!
تحرص الجزيرة على التكرار والتكرار والتكرار لكل التهم التي يوجهها أعضاء أحرار الشام إلى الدولة الإسلامية بغض النظر عن صحتها أو عدمها ..
لكنك لن تسمع لها حديثا عن الجرائم التي تقوم بها أحرار الشام ضد المهاجرين والمنتسبين إلى الدولة الإسلامية .
الجزيرة لديها من أساليب الكذب والحيل ما يجعلك تشك في نفسك ..فكيف إذا تعلق الأمر بدولة يحاربها العالم كله ويتنافس الإعلام في شيطنتها !
هل صحيح أن الإعلام لا يشيطن إلا الشياطين ؟
و لماذا هذه الشيطنة للدولة الإسلامية دون غيرها من الفصائل ؟
إن الدولة الإسلامية هي العقبة الكأداء أمام مؤتمر جنيف, فكل مرة يتم تأجيله لأنه لا يجد أرضية لتطبيق قراراته في ظل هيمنة الدولة الإسلامية ..
ما يسعى إليه مؤتمر جنيف هو التمكين لحكومة بديلة عن بشار تقوم بمهمته وتؤدي الدور الذي كان يؤديه , حكومة عميلة ترعى مصالح الغرب وتتشدق بالوطنية على شاكلة الحكومات التي صنعها الاستعمار.



وإن نجحت الفصائل لا قدر الله في إقصاء الدولة فسوف تكون أول نتيجة ذالك هي انعقاد مؤتمر جنيف والتمكين لتلك الحكومة التي ذكرنا .

ما معنى أن يتعاطى العالم مع جبهة النصرة إعلاميا وفي الوقت نفسه يبني جدارا من التعتيم على الدولة الإسلامية -لا يخرقه سوى بعض الأنباء الكاذبة بقصد التشويه- مع أنهم يعتبرون الجميع إرهابيا ؟

طبعا الإرهابيون بلا دولة بالنسبة لهم أفضل من الإرهابيين مع الدولة .. ولا يسقي المر إلا ما هو أمر منه !

فمسألة التغاضي عن جبهة النصرة بعض الشيء لا تعدو كونها من باب : قطّع اللحم إلى اجزاء صغيرة حتى لا تغص به.

*****

إلى حد الساعة لا يستطيع خصوم الدولة الجهر برفضهم لقيام الدولة الإسلامية من حيث المبدأ وليست لديهم أي شبه في هذا المجال لأن المسألة واضحة .

ولهذا فهم يعتمدون في الدرجة الأساس على تشويه المجاهدين ليقولوا للناس : نحن لسنا ضد فكرة الدولة ولكنا ضد هؤلاء الذين تبنوا مشروعها ..

وهي الطريقة نفسها التي سعوا من خلالها إلى محاربة الجهاد سابقا , فقالوا : نحن لسنا ضد الجهاد , ولكنا ضد جهاد هؤلاء.

إذا كنتم لا تعترفون بشرعية الدولة الإسلامية في العراق والشام فما هي الدولة الشرعية التي تبحثون عنها ..

لنفرض لا قدر الله أن الدولة الإسلامية انسحبت وفككت نفسها واختفت من الوجود , فما هي الدولة البديلة بالنسبة لكم ؟

وما هي آلية صناعة الدولة التي تعتبرونها سليمة مائة بالمائة ؟



إن الرافضين لبيعة الدولة لا يخرجون عن عدة احتمالات :

1- إما أن يكونوا رافضين لمشروع الدولة الإسلامية لأنهم لا يريدون إلا دولة علمانية , ولا شك في وجوب قتال هؤلاء .

2- وإما أن يكونوا قابلين للدولة الإسلامية من حيث المبدأ ولكنهم يريدون دولة إسلامية خاصة بسوريا ولا علاقة لها بالعراق , فهؤلاء يعتمدون على طرح غير إسلامي وينظّرون للإسلام بطريقة غير إسلامية , فالدولة الإسلامية لا حدود لها مع المسلمين .

أليس من مخالفة الشرع أن يقال للمجاهدين الذين قدموا لنصرة أهل الشام : لا حق لكم في إقامة إمارة في هذا البلد, الحق لأهل البلد وحدهم ؟

أليسوا هم أيضا من أهل البلد ما دام بلدا مسلما ؟

أم أنه من السائغ أن يقول أهل حمص مثلا : لا يتأمرن علينا أحد من أهل حلب ؟

ما هو الفرق بين علاقة حمص بحلب وعلاقة حمص ببغداد إن لم يكن تلك الخطوط التي خطها سايكس وبيكو وهما يتسليان ..ثم صار بعض أبناء الامة اليوم يموت دونها ويجعلها حدا للولاء والبراء !!

3- وإما أن يكونوا قابلين للدولة الإسلامية في العراق والشام من حيث المبدأ ولكنهم يرون تأجيل هذا الأمر والاستمرار في القتال تحت رايات مختلفة .

وهذا أمر غير مشروع لما تقرر في الشرع من وجوب المبادرة إلى نصب الإمام .

أما بالنسبة لمسألة التحكيم التي دندنوا حولها كثيرا : فهناك فرق بين الدولة وآحاد الناس

التحكيم يكون بين أفراد وأفراد وبين دولة ودولة , لكن لا يكون بين دولة وأفراد ..

بل يجب أن يخضع الأفراد للمحاكم التي تقيمها الدولة ..



لا يمكن أن تحكم الدولة الإسلامية على نفسها حكما مزدوجا بحيث تعتبر نفسها دولة ثم تتعامل مع الناس كما لو كانت أفرادا أو جماعة كسائر الجماعات الصغيرة ..

هل إذا قامت الدولة بدعوة النظام السعودي إلى التحاكم معها إلى لجنة مشتركة بينها وبينه تبحث في جرائمه ضد المجاهدين ودعمه للصحوات وعمالته للأمريكان ..هل سيستجيب النظام السعودي ..

وإذا لم يستجب هل ستعتبره هيئة كبار العلماء لأول مرة في التاريخ معرضا عن شرع الله ؟

لماذا يعتبر المخالفون للدولة أن لهم الحق في عدم الاعتراف بالمحاكم الشرعية التي أقامتها الدولة, وأن الدولة ليس لها الحق في عدم الاستجابة لما دعوا إليه من التحكيم ..؟

إن هؤلاء الذين يحتجون بمسألة التحكيم لا يزعمون أنهم دولة ولكنهم يتصرفون كما لو أنهم هم دولة ..!

إن أراد المخالفون للدولة التحاكم إلى الشرع في خلافهم معها استجابة لقوله تعالى : {وإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر} إن أرادوا ذالك فهذا المطلب مشروع والامتثال له واجب , لكن يجب ان يبدأ من نقطة الخلاف وهي :

هل الدولة الإسلامية دولة شرعية ؟

وإذا كانت دولة شرعية فهل يتعين على الجماعات الموجودة مبايعتها

أعتقد أن الجواب على هذه الأسئلة بالأدلة الشرعية هو الذي سيحسم الخلاف أو يظهر المخطئ من المصيب .

الدولة تقول لكل المخالفين لها : إذا أردتم التعامل معنا فتعاملوا معنا كما تتعاملون مع الدول..

وإن رفضتم اعتبارنا دولة فليكن رفضكم مبنيا على أساس شرعي ..

أما أن تتهربوا من نقاش هذه المسألة وتخالفوا الشرع بعدم الاعتراف بالدولة الإسلامية -التي يعلم كل صبي من المسلمين وجوب السعي إلى إقامتها



ووجــوب المســارعة إلــى بيعتهــا بعــد إقامتهــا- ثــم تريــدون أن تجعلــوا هــذه المخالفــة أساســا تنطلقــون منــه وتريــدون مــن الدولــة أن تجاريكــم فيــه فذالــك مــا لا يكــون .

******

إن الشــرعية فــي بــاب الإمامــة إمــا أن تكــون مــن خــلال البيعــة وإمــا أن تكــون مــن خــلال القــوة ..

وكل من يرفض الخضوع للبيعة فهو لا يريد الخضوع إلا للقوة .

فالرافضــون لبيعــة الدولــة الإســلامية يقولــون بلســان حالهــم : لــن نخضــع للدولــة علــى أســاس شــرعيتها وإنمــا ســنخضع لهــا حيــن تفــرض علينــا نفســها , ولهــذا كنــا خاضعيــن للنظــام النصيــري ..!!

وإنــي لأعجــب مــن شــيوخ جعلــوا المحــدد الوحيــد للشــرعية هــو القــوة مــن خــلال رفضهــم للبيعــة ثــم بعــد ذالــك يعتبــرون الدولــة الإســلامية باغيــة حينمــا تســعى إلــى فــرض ســلطتها فــي أماكــن نفوذهــا بالقــوة ..

لقــد أمــر النبــي صلــى الله عليــه وســلم بالانقيــاد لبيعــة أول مــن يبايــع وقتــال كل مــن يدعــو إلــى بيعــة ثانيــة ..

والــذي يرفــض البيعــة مطلقــا أشــد جرمــا ممــن جــاء يدعــو إلــى بيعــة ثانيــة ..

لأنــه جمــع بيــن معصيتيــن : معصيــة الخــروج علــى الأميــر المبايــع , ومعصيــة الدعــوة إلــى تفــرق المســلمين وبقائهــم بــلا إمــام .

عندمــا تحــدث البيعــة يجــب علــى المســلمين الاســتجابة لهــا طواعيــة , ويتعيــن ذالــك علــى الأقــرب فالأقــرب , وعندمــا لا يســتجيب البعــض للبيعــة طواعيــة يجــب أن تفــرض عليــه بالقــوة ..

إذ لا حــق لأحــد فــي تفريــق كلمــة المســلمين , ولا حــق لأحــد فــي طلــب البيعــة الشــرعية بعــد وجودهــا ولا حــق لــه فــي الإعــراض عنهــا بعــد عقدهــا.



والدولة الإسلامية التي بايعها المسلمون في العراق والشام يتعين عليها دعوة الناس في مناطق نفوذها إلى البيعة, ومن رفض الاستجابة للبيعة بلا برهان شرعي فلا حل إلا أن تفرض عليه بالقوة .

هناك حقيقة ينبغي ألا نغفل عنها وهي ان الدولة الإسلامية في هذه الفترة لا يمكن أن تتوسع وتتمدد إلا من خلال فرض نفسها ووجودها , نظرا للحالة الفسيفسائية التي تتوزع عليها الأفكار والجماعات وتعصب كل طرف لنفسه وجماعته ورفضه لأي مشروع للدولة لم يتم طرحه من طرف جماعته ..

كما أن الناس اليوم لا يعرفون الاستجابة الطواعية للبيعة , بسبب طول مسيرتهم مع الحكام الطغاة, فلم يعودوا يخضعون إلا لمن يقهرهم بالسيف ..!

لكأنما رسخ في أذهانهم أن الأولى بالحكم هو صاحب القوة ..

وأما من عداه فلا حق له في الشرعية والطاعة, حتى وإن كان هو صاحب البيعة الشرعية ..

والشريعة الإسلامية جعلت لكل نمط من المبشر نوعا من الخطاب حسب مستواه وفهمه ..

فمن كان يفهم الخطاب الشرعي ويستجيب له خوطب بالوحي والبرهان ..

ومن كان لا يفهم إلا منطق القوة خوطب بالسيف والسنان ..

قال تعالى: { لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز}.

فما هو الا الوحي او حد مرهف ... يقيم ظباه أخدعي كل مائل

فهذا شفاء الداء من كل عاقل .... وهذا دواء الداء من كل جاهل

ولهذا نقول للمجاهدين في دولة الإسلام : لا تستعجلوا الأمر , فالكثير من الناس لن يقبل الخضوع للدولة إلا بعد ان تفرض عليه كواقع .



فينبغي ان توجد تعبئة إعلامية وحملة للدعوة إلى لانضمام للدولة وتكثير سوادها ..
وأن تقوم الدولة بدعوة الناس إلى البيعة بالحجة والبرهان , ومن لم يستجب فلا دواء له إلا أن يؤطر على الحق أطرا .
إن رفض البيعة (بلا موجب شرعي) ليس عذرا يمكن الاتكاء عليه أو حجة يمكن التعلل بها بل هو جريمة يستوجب صاحبها العقوبة ..
لقد كانت الردة في زمن الصديق رضي الله عنه مغلفة برفض البيعة حتى قال بعضهم : انقضت النبوة بموت النبي صلى الله عليه وسلام فلا نطيع أحدا بعده ..
وقال آخر :
أطعنا رسول الله ما عاش بيننا ... فيا لعباد الله ما لأبى بكر
أيورثها بكرا إذا مات بعده ... فتلك وبيت الله قاصمة الظهر
ومع ذالك فإن التعلل برفض البيعة لم يشفع لهؤلاء بل أجمع الصحابة على وجوب قتالهم .
وقضى على رضي الله عنه فترة خلافته كلها في القتال من أجل بسط النفوذ وإحكام القبضة .
قد يقول المخالفون للدولة : بأي سلطان تفرض علينا هذه الدولة نفسها ؟
والجواب : أنها تفرض نفسها بسلطان الشرع , ومن أعرض عن سلطان الشرع فرضت عليه نفسها بالقوة كما هو شأن كل من لم يزعه الشرع من المرتدين والخوارج والبغاة , والرافضون للبيعة داخلون في هذا الباب .
الممتنعون عن البيعة(بلا موجب شرعي) إذا قاتلوا الدولة وحملوا السلاح ضدها فهم طائفة ممتنعة عن الشريعة لأنهم امتنعوا عن شريعة من شرائع الإسلام وقاتلوا علي منعها



وقد نص شيخ الإسلام ابن تيمة على أن من امتنعوا عن رغيبة الفجر يقاتلون عليها قتال الطائفة الممتنعة عن الشريعة ..
فكيف إذا تعلق الأمر بشريعة من أهم الشرائع وهي البيعة الشرعية بل إن رفض البيعة (بلا موجب شرعي) عند عقدها لا يختلف في الحكم أو النتيجة عن الخروج عليها بعد عقدها وتوثيقها .
فالاعتراض على البيعة أو الاعراض عنها (بلا موجب شرعي) من الأسباب الموجبة للقتال .
وليس من الحكمة أن يقطع المجاهدون كل هذه المراحل في تأسيس الدولة الإسلامية , ثم يتركوا للناس الحرية في بيعتها أو المشاقة لها ..
إن توحيد الناس بالقوة خير من بقائهم فوضى بلا رائد ولا رادع ..وهو أهون الشرين .
النظام السعودي الآن يدرس في مدارسه أن المعارك التي خاضها عميل الإنجليز عبد العزيز بن سعود في الجزيرة العربية مدة 32سنة من أجل بسط نفوذه وكانت كلها ضد المسلمين وبمعونة من الإنجليز تعتبر كلها معارك من أجل توحيد البلاد .
قتل في هذه المعارك من قتل من المسلمين بالغدر والخيانة والظلم والعدوان حتى الإخوان الذين ساندوه أبادهم في النهاية.
واليوم يحتفل الشيوخ من كبار العلماء بتلك الجرائم على أنها معارك لتوحيد البلاد .
فهل يستطيع هؤلاء الشيوخ إنكار مشروعية توحيد البلاد بالقوة .
إذا كنتم تجيزون هذا لعميل الإنجليز من أجل توحيد البلاد أفلا تجيزونه للدولة من أجل توحيد الأمة ؟
فالسياسة التي تتبناها الدولة الآن تقوم على السعي إلى توحيد الصف والجبهة أمام عدو متحد .
قد يقول قائل : لماذا إذا اعترضتم على حماس عندما قتلت الشيخ أبا النور وإخوانه ؟



وقد نص شيخ الإسلام ابن تيمة على أن من امتنعوا عن رغيبة الفجر يقاتلون عليها قتال الطائفة الممتنعة عن الشريعة ..
فكيف إذا تعلق الأمر بشريعة من أهم الشرائع وهي البيعة الشرعية بل إن رفض البيعة (بلا موجب شرعي) عند عقدها لا يختلف في الحكم أو النتيجة عن الخروج عليها بعد عقدها وتوثيقها .
فالاعتراض على البيعة أو الاعراض عنها (بلا موجب شرعي) من الأسباب الموجبة للقتال .
وليس من الحكمة أن يقطع المجاهدون كل هذه المراحل في تأسيس الدولة الإسلامية , ثم يتركوا للناس الحرية في بيعتها أو المشاقة لها ..
إن توحيد الناس بالقوة خير من بقائهم فوضى بلا رائد ولا رادع ..وهو أهون الشرين .
النظام السعودي الآن يدرس في مدارسه أن المعارك التي خاضها عميل الإنجليز عبد العزيز بن سعود في الجزيرة العربية مدة 32سنة من أجل بسط نفوذه وكانت كلها ضد المسلمين وبمعونة من الإنجليز تعتبر كلها معارك من أجل توحيد البلاد .
قتل في هذه المعارك من قتل من المسلمين بالغدر والخيانة والظلم والعدوان حتى الإخوان الذين ساندوه أبادهم في النهاية.
واليوم يحتفل الشيوخ من كبار العلماء بتلك الجرائم على أنها معارك لتوحيد البلاد .
فهل يستطيع هؤلاء الشيوخ إنكار مشروعية توحيد البلاد بالقوة .
إذا كنتم تجيزون هذا لعميل الإنجليز من أجل توحيد البلاد أفلا تجيزونه للدولة من أجل توحيد الأمة ؟
فالسياسة التي تتبناها الدولة الآن تقوم على السعي إلى توحيد الصف والجبهة أمام عدو متحد .
قد يقول قائل : لماذا إذا اعترضتم على حماس عندما قتلت الشيخ أبا النور وإخوانه ؟



وجوبا على ذالك نقول : هناك فرقان في هذه المسألة :

1- حكومة حماس لم تطبق الشريعة وإنما فرضت على الناس القوانين الوضعية والديمقراطية الشركية , وحكومة هذا حالها لا يجوز الخضوع لها , وقد قال لهم الشيخ أبو النور رحمة الله عليه : إذا طبقتم الشريعة فسوف نكون لكم خدامين .

ومن هذا حاله فلا يوصف بأنه ممتنع عن البيعة الشرعية بل هو ممتنع من الخضوع للقوانين الوضعية .

2-أن حكومة حماس تعاملت مع الإخوة بقوة مفرطة كان بإمكانها التعامل بما هو اخف منها عشر مرات , وكان بإمكانها أن تأسر الإخوة الذين كان معظمهم يريد الاستسلام ,لكن حماس لم تكن تريد إلا إبادتهم وقتلهم وقد فعلت .

ولهذا نقول : إن استخدام القوة في فرض البيعة يجب أن يكون محكوما بالضوابط الشرعية لا بمجرد التشهي وحب الانتقام, كما هو حال من لا يتقيد بالشرع .

****

وفي الختام :

نقول للمخالفين للدولة الإسلامية : إذا كانت الدولة بالفعل قد بدرت منها بعض الأخطاء فيجب عليها أن تعترف بأخطائها وأن تقوم بتصحيحها ..

ومع ذالك ..تبقى الدولة هي الدولة , وهي صاحبة البيعة الشرعية, والسمع والطاعة لها واجب. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم "تسمع وتطيع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك" .

فكون ولي الأمر اعتراه شيء من الظلم العارض فتلك مسألة لا علاقة لها بقضية الشرعية.

فالشرعية قائمة على أساس وجود البيعة وتحقق الشروط في المبايع وأما الظلم والخطأ فلا أثر له على مسألة الشرعية .



البعض يخير الدولة : إما أن تكون ملكا وإما أن تكون شيطانا , وهذا ظلم وجور .

ونقول للمجاهدين في مشارق الأرض ومغاربها في مصر والسودان واليمن وليبيا وتونس وأوروبا وسائر بقاع الأرض : هبوا لنصرة إخوانكم في الدولة الإسلامية وساهموا في رد هذه الهجمة الشرسة التي تشن عليها ..

إن الدولة الإسلامية هي أملنا اليوم في نهوض الأمة فاستنهضوا كل طاقاتكم من أجل نصرتها , فإن الأعداء لما أدركوا حقيقتها وشدة خطرها استنهضوا كل طاقاتهم من اجل القضاء عليها .

إن معركة الدولة هي معركة الأمة اليوم , وقد قال مستشار الأمن القومي إيريك إيدلمان : "مستقبل العراق إما سيشجع الإرهابيين على توسيع دائرة عملهم ليقيموا الخلافة وإما أن يتنتج عنه القضاء عليهم" .

فالقضاء على مشروع الدولة الإسلامية قضاء على المشروع الجهادي برمته .

ونقول لفرسان الإعلام الجهادي :هذا وقتكم فهبوا لنصرة الدولة والذب عن عرض مجاهديها.

فهذه الحملة الإعلامية الشرسة ضد الدولة ينبغي أن تواجه بحملة إعلامية تظهر محاسنها ومدى شرعيتها وترد على الشبهات الباطلة والأكاذيب التي تفترى ضدها .

ذبوا عن عرض إخوانكم ذب الله عنكم النار يوم القيامة ..

عن أسماء بنت يزيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من ذب عن عرض أخيه بالمغيب كان حقا على الله عز وجل أن يعتقه من النار)رواه الطبراني في المعجم الكبير .

و نقول لأهل الإيمان والمحبين لدولة الإسلام : إن هذه الهجمة الشرسة على الدولة لن تزيدها إلا قوة بإذن الله ..



ووالله الـذي لا إلـه إلا هـو إنـي لعلـى يقيـن بأنهـا منصـورة ظافـرة لأنهـا هـي الطائفـة المنصـورة فـي هـذا الزمـان .

فـي العـراق قامـت جماعـات تدعـي الجهـاد بتأييـد مـن أعـداء الجهـاد وسـقطت هـذه الجماعـات وبقيـت الدولـة شـامخة .

واليـوم قامـت فـي الشـام جماعـات تدعـي الجهـاد بدعـم وتأييـد مـن أعـداء الجهـاد وسـوف تسـقط إن شـاء الله وتبقـى الدولـة شـامخة .

فلا تحزنوا ..وكونوا على يقين وثقة من وعد الله .

والله غالب على أمره لكن أكثر الناس لا يعلمون .

كتبه نصرة للطائفة المنصورة :

أبو المنذر الشنقيطي

الأربعاء 6 ربيع الأول 1435 هـ

8 / 1 / 2014 م



الدولة الإسلامية في العراق والشام



twitter.com/alghuraba_ar

facebook.com/GhurabaMedia.AR

youtube.com/alghurabamediaar

www.alghurabamedia-ar.jimdo.com